Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النشر أو يوم القارعة .

إن تشابك الأصوات وتداخلها في مستوى الكتابة المسموعة أو المقروءة كما أن اختلاط اللغات على نحو « بابلي » مضافاً إلى ذلك تمازج الأجناس وتشابكها يعتبر بمثابة المسار الذي يؤدي إلى الكارثة وإلى انتفاء الحاجة عندنا إلى الحقيقة وإلى الحضور . إن مثل هذه الفوضى تحدث فينا خوفاً أساسه عدم تحمل هذا « الخارج » العصي عن الإحاطة به أو الاستحواذ عليه وامتلاكه . ذلك أن عجز اللغة يحكم علينا بأن نمارس فعل الاختراق ونتشبث بالنجاسة وننشد الضياع والتيه ونُمتحن فيما يصعب تمثله والسيطرة عليه . فلم يبق بعد اليوم مرفأ نستنجد به . هنا ، فحسب ، مغامرة أساسها التيه . لم يبق إلا نشدان الكارثة بالاعتماد على كل ما يعطل صيرورة المعنى لتصبح المغامرة لعبة والتيه احتفالا . وكل ذلك يخاض باسم ما هو ضد الذاكرة الارتدادية ، المتقوقعة على ذاتها : « نحن منذورون لممارسة فعل النسيان والغياب » « الكتابة والاختلاف المرجأ » ص 389 « حتى نصبح نعرف النسيان دون اتكاء على المعرفة » بطاقة بريدية ص 85 . وهذا النسيان لا يتأتى إلا بقبول فعل الاختراق المميت ، والضياع الذي لا رجعة فيه : « لنحرق الكل وننسى الكل » بطاقة بريدية ص 46 « لنحرق ونبدد وننهك الكلمات » Brûler,consumer,gaspiller les mots لأن ذلك « يجعل اقتحام الموت أمرا مرحا ومريحا » « الكتابة والاختلاف المرجأ » ص 403 . غير أن هذا الميت ، المحترق حياة لا يفتأ أن ينبعث من رماده مقهقها ليواصل تيهه في الأدغال الوعرة دون أن يخلف أثراً وراءه . مثله مثل شبل نيتشه ذلك السوبرمان الذي يستيقظ وينهض فجأة متابعاً سيره دون أدنى اعتبار أو التفات لما خلّفه وراءه . « إنه يحرق نصه باستمرار ويمحو آثاره دوماً » هوامش ص 163 . وهو إذ يتخلى عن عمل أي شيء معه ففي ذلك استفزاز للرغبة وحث لها . ففي استفزاز الرغبة بواسطة الضياع ضمان لمواصلة السير .

هكذا ننأى عن آثارنا التي خلفناها وراءنا دون أن يكون للوصل سبيل ودون أن يشكل وصولنا مطمحاً . لأننا لن نكون قادرين على العطاء إذا لم نكن قادرين على